بمجرّد نفسي من غير ما يكرمني به الله من شفاعة أو مغفرة ونحو ذلك .

قال سيدنا علي كرم الله وجهه : الشريف كل الشريف من شرّفه علمه ، والسؤدد كل السؤدد لمن اتقى الله ربه ، والكريم من كرم عن ذل النار وجهه .

ثم ان صاحب المشرع أيضاً كان يحث في نفس الكتاب على ترك الفخر بالآباء والأحساب وذكّر بقوله تعالى: « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » وبقوله ﷺ : «ان الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة إلاّ عن أعمالكم أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وبقوله ﷺ : «الناس مستوون كأسنان المشط ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله عز وجل» ، وبقوله ﷺ : «يا أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم » وبقوله عليه الصلاة والسلام: « المسلمون أخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى » .

وأجاب الإمام الحليمي عن الأحاديث التي وقع فيها الانتساب إلى الآباء أنه ﷺ لم يرد بذلك الفخر وانما أراد تعريف منازل أولئك ومراتبهم فهو من التحدث بالنعمة .

واعلم اننا انما نحبهم لله تعالى لقرابتهم من رسول الله ﷺ ، أخرج الترمذي عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً وأنا عنده ، فقال : ما أغضبك ؟ قال يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقَوْا بينهم تلاقَوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك قال فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ثم قال: « والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله » ، ثم قال: « يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فانما عم الرجل صنو أبيه » قال هذا حديث حسن